بسم الله الرحمن الرحيم الهى اعنى
الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا ● وخلق الموت والحياة ليبلوكم سورة الفرقان
ايكم احسن عملا ● انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم سورة الملك
لا يموت فيها ولا يحيى ● ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات اى شان سورة طه
فاولئك لهم الدرجات العلى ● جنات عدن تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ● والصلاة والسلام
على من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا ● وداعيا الى الله سورة الاحزاب
باذنه وسراجا منيرا ● وعلى السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه سورة التوبة
واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ●
اما بعد فقد روى مسلم رحمه الله فى صحيحه عن تميم الدارى
ان النبى عليه السلام قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه

ولائمة

اى ولو فى اوقات الكسل والفتور

وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيه حيث كررها ثلاثا ثلاثا اى فى تحصر
فالفنا رسالة منطوية على اصول الدين وفرعه مما لا بد اى مجتمعة
لكل انسان منه رجاء ان اكون من الناصحين وكتبناها بالتركية اى رسالة البركوى
ليعم نفعها وبينا فى اخرها ما يجب من الوصايا ويستحب
وما هو المسنون او المستحب فى حال الاحتضار وما بعده وما ينفع
الموتى من الصدقة وقراءة القران والدعاء وما يثبت بخبر او اثر
ولقد رايتنا فى هذا الشان رسايل فيها امور كثيرة لم نجد لها
اصلا ولا سندا فى كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا لما
عليه الائمة المجتهدون رضوان الله عليهم اجمعين فاعرضنا
عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقها ثم لما
رايت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهى كالحجارة او اشد قسوة سورة البقرة
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ● وقد قال الله تعالى
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين ●
ورايت علاجها اصغاء اقوال العلماء الربانية والاخبار النبوية سورة الزمر
اى استماع

المصطفية بل استماع الايات القرانية الفرقانية قال الله تعالى ●
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
سورة اليونس
وهدى ورحمة للمؤمنين ● الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
سورة الزمر
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد ● وقد ورد الى اشارة ممن لا يساعدني
الا موافقته ولا يوافقني الا مساعدته اذ انا مستغرق في
نعمائه ومتغمد بالائه جزاه الله عنا خيرا وصانه عما يشينه
اي باصباره
سرا وجهرا ان اكتب رسالة في هذا الشان كتبت هذه
الرسالة لتكون صيقلا للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة
لنا يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سورة الشعراء
سليم ● ووسيلة الى رب العالمين لعلنا برحمته مفلحون
واردت ان ارسل نسخة منها الى ذلك المولى المشير مكافاة
لبعض نعمه والطافه ومجازاة لشيء من معروفه واحسانه
امتثالا لقوله عليه السلام من اوتي اليه معروف فليكافئ به
ومن

ومن لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره ان الشكر
الناس لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله تعالى من لا يشكر
الناس رواه احمد رحمه الله تعالى فذكرت اولا ما ينزهد عن الدنيا
ويرغب في الاخرة وثانيا نصايح ومواعظ على سبيل العموم
وثالثا ما له نوع اختصاص بذلك المولى المشير ورابعا
ما يتعلق بذكر الموت وخامسا ما يلزم من الوصايا او يستحب
وسادسا ما يسن او يستحب في حال الاحتضار وما بعده
وسابعا ما ينفع المولى مما ورد فيه خبر او اثر وختمتها بذكر
سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى تفاؤلا
بحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقنيهما الله تعالى واياكم
انه هو البر الرحيم والجواد الكريم ما ينزهد عن الدنيا
ويرغب في الاخرة ايات ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
سورة البقرة
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر
الله قريب ● واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل

نفس ما كسبت وهم لا يظلمون • يوم تجد كل نفس ما عملت
سورة ال عمران
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
او تمنى
امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد • كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
• لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد • متاع قليل ثم
مأوىهم جهنم وبئس المهاد • لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله
وما عند الله خير للابرار • قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير
سورة النساء
لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا • وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو
سورة الانعام
وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون • ما عندكم ينفد
سورة النحل
وما عند الله باق • ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سورة الاسرا
اى في الحيوة الدنيا
سبيلا • المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات
سورة الكهف
خير عند ربك ثوابا وخير املا • ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
سورة طه
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى •
اى زينة

واهر

واهر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى • كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر
سورة الانبياء
والخير فتنة والينا ترجعون • افحسبتم انما خلقناكم
سورة المؤمنون
عبثا وانكم الينا لا ترجعون • تلك الدار الاخرة نجعلها
سورة القصص
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين • ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني
سورة العنكبوت
عن العالمين • يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون • كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون • وما
هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون • والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين • يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
سورة لقمان
يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور • ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
سورة الزمر
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من

الله ما لم يكونوا يحتسبون ولقد خلقنا الانسان ونعلم سورة القاف
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل
نفس معها سايق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطائك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما
لدي عتيد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون سورة الذاريات
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى سورة النجم الم يأن للذين امنوا
سورة الحديد
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث

اعجب

وقرأ ابن كثير بتخفيف الزاي والباقون بالتشديد

اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت سورة الحشر
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يا ايها الذين امنوا سورة المنافقون
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده سورة التغابن
اجر عظيم أيحسب الانسان ان يترك سدى فاما من سورة النازعات سورة القيمة
طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى قد افلح من سورة الاعلى
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة
خير وابقى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها سورة الشمس

الاخبار عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل

وقام من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ٩ ٥

اذا عملته احبنى الله واحبنى الناس قال ازهد فى الدنيا
يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس رواه بن
ماجة وعن الضحاك رضى الله عنه قال اتى النبى صلى الله عليه
وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال عليه السلام
من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على
ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموت رواه
ابن ابى الدنيا وعن بن عمرو رضى الله عنه قال لا يصيب عبد من
الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما
رواه بن ابى الدنيا واسناده جيد وعن عبد الله بن عمرو عن
النبى صلى الله عليه وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهد و
اليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل رواه الطبرانى
وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها
كافرا شربة ماء رواه بن ماجة والترمذى وقال حديث صحيح
وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم يقول ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
وما والاه وعالم ومتعلم رواه بن ماجة والبيهقى والترمذى
وقال حديث حسن وعن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى
رواه احمد وثقات وعن عايشة رضى الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقى
وعن ابى الدحداح رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
من كانت همته الدنيا حرم الله تعالى عليه جواري فانى بعثت
بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبرانى وعن
انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
حزينا اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن تضعضع لغنى لينال
مما فى يديه اسخط الله عز وجل ومن اعطى القران فدخل النار

فابعده الله تعله رواه الطبرانی فی الصغیر ورواه ابو الشیخ فی
الثواب من حدیث ابی الدردا الا انه قال فی اخره ومن
قعد او جلس الی غنی فتضعضع له لدنیاه تصیبه ذهب
ثلثا دینه ودخل النار وعن انس بن مالك رضی الله عنه قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم هل من احد یمشی علی الماء
الا ابتلت قدماه قالوا لا یا رسول الله قال کذلك صاحب
الدنیا لا یسلم من الذنوب رواه البیهقی وعن عمران
بن حصین قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من انقطع
الی الله کفاه کل مؤنة ورزقه من حیث لا یحتسب ومن
انقطع الی الدنیا وکله الله تعله الیها رواه البیهقی وعن
عایشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ان اردت اللحوق بی فلیکفك من الدنیا کزاد الراکب
وایاك ومجالسة الاغنیاء ولا تستخلقی ثوبا حتی ترقعیه
رواه الترمذی والبیهقی والحاکم وعن عبد الله الشخیر
قال اتیت النبی صلی الله علیه وسلم وهو یقرأ الهیکم التکاثر
قال

قال یقول ابن ادم مالی مالی وهل لك یا ابن ادم من مالك
الا ما اکلت فافنیت او لبست فابلیت او تصدقت فامضیت
رواه مسلم وعن کعب بن عاض قال سمعت رسول الله صلی
علیه وسلم یقول ان لکل امة فتنة وفتنة امتی المال رواه الترمذی
وصححه نصایح ومواعظ علی سبیل العموم ایات
فاذکرونی اذکرکم واشکروا لی ولا تکفرون یا ایها الذین
امنوا استعینوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرین
ولنبلونکم بشیء من الخوف والجوع ونقص من الاموال و
الانفس والثمرات وبشر الصابرین الذین اذا اصابتهم
مصیبة قالوا انا لله وانا الیه راجعون اولئك علیهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهدون لیس البر ان تولوا
وجوهکم قبل المشرق والمغرب ولکن البر من امن بالله والیوم
الاخر والملئکة والکتاب والنبیین وآتی المال علی حبه ذوی القربی
والیتامی والمساکین وابن السبیل والسائلین وفی الرقاب واقام
الصلوة وآتی الزکاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا

اى فى الاموال كالفقر اى فى الانفس كالمرض اى وقت مجاهدة العدو

والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون ۝ وتزودوا فان خير الزاد
التقوى واتقون يا اولى الالباب ۝ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
سورة آل عمران
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ۝ ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون ۝ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
سورة المايدة
والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ۝ يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على
ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون ۝ واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض
سورة الانعام
عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ۝ ادعوا ربكم
سورة الاعراف
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ۝ ولا تفسدوا فى الارض
بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب
من المحسنين ۝ خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ۝

واما

واما ينزغنك الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ۝
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون ۝
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
سورة الانفال
عليه اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ۝ الذين
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ۝ اولئك هم المؤمنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ۝ يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون ۝ يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
والله ذو الفضل العظيم ۝ يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ۝
سورة التوبة
فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون
سورة هود
بصير ۝ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من
دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ۝ وما ابرئ نفسى ان النفس
سورة يوسف

لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم • ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
سورة الرعد
سوءً فلا مرد له • الا بذكر الله تطمئن القلوب • ولا تحسبن
سورة ابراهيم
الله غافلا عما يعمل الظالمون • انما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم
وافئدتهم هواء • وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار • ليجزي الله
كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب • ولا تقولوا لما تصف
سورة النحل
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم
عذاب اليم • ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن • واوفوا بالعهد ان العهد كان
سورة الاسرا
مسئولا • ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسئولا • ولا تمش في الارض مرحا انك
لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا • واصبر نفسك مع الذين
سورة الكهف
يدعون

يدعون ربهم بالغداوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا • ولينصرن الله من ينصره •
سورة الحج
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون • والذين هم
سورة المؤمنون
عن اللغو معرضون • والذين هم للزكاة فاعلون • والذين هم
لفروجهم حافظون • الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين • فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون •
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون • والذين هم على
صلواتهم يحافظون • اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون • ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون • والذين هم بايات ربهم يؤمنون • والذين هم
بربهم لا يشركون • والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون • اولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون • وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون • فاذا نفخ في الصور فلا

انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون • ولا يأتل اولوا الفضل سورة النور
منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر لكم
والله غفور رحيم • يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم
تذكرون • وقل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون • وتوبوا الى
الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون • انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا و
اولئك هم المفلحون • ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون • فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم • ويوم يعض الظالم على سورة الفرقان
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا • يا ويلتا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا • لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني و
كان الشيطان للانسان خذولا • وقال الرسول يا رب ان
قومي

ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا • وتوكل على الحي الذي لا
يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا • وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما • والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما • والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
• انها ساءت مستقرا ومقاما • والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما • والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما • يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا • الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما •
ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا • والذين
لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما • والذين
اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا •
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة

اعين وجعلنا للمتقين اماما • اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما • خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما • قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما • وانذر عشيرتك الاقربين
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين • فان عصوك فقل
اني بريء مما تعملون • وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون •
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله
في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير • وان جاهداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في
الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون • يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور • ولا
تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب
كل مختال فخور • واقصد في مشيك واغضض من صوتك
ان انكر الاصوات لصوت الحمير • •

لقد

سورة الاحزاب
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر وذكر الله كثيرا • سورة فاطر ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ولا يحيق
المكر السيء الا باهله • سورة الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب • سورة المؤمنين فادعوا الله مخلصين له الدين • سورة فصلت ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا
ذو حظ عظيم • سورة الشورى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من
نصيب ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور • وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون •
سورة الزخرف
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
سورة الجاثية
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون

يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ۝ سورة محمد
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله سورة الحجرات
ان الله سميع عليم ۝ يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ۝ يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين ۝ انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم
واتقوا الله لعلكم ترحمون ۝ يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان
يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون ۝ يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله
توّاب رحيم ۝ يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم

سورة الحجرات ٢
سورة الحشر ٣
سورة الصف ٣
سورة الطلاق ٣
سورة التحريم ٣
سورة القلم ٣
سورة المعارج ٣
سورة النبا ٣
سورة عبس ٣
سورة الانفطار ٣
سورة المطففين ٣
سورة البروج ٣
سورة الطارق ٣
سورة الغاشية ٣
سورة الفجر ٣
سورة البلد ٣
سورة الشمس ٣
سورة الليل ٣
سورة الضحى ٣
سورة الم نشرح ٣
سورة التين ٣
سورة العلق ٣
سورة القدر ٣
سورة البينة ٣
سورة الزلزال ٣
سورة العاديات ٣
سورة القارعة ٣
سورة التكاثر ٣
سورة العصر ٣
سورة الهمزة ٣
سورة الفيل ٣
سورة قريش ٣
سورة الماعون ٣
سورة الكوثر ٣
سورة الكافرون ٣
سورة النصر ٣
سورة تبت ٣
سورة الاخلاص ٣
سورة الفلق ٣
سورة الناس ٣

اى كراهة ان تحبط اعمالكم

البخير

شعوبا

شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ۝ فلا تزكوا سورة النجم
انفسكم هو اعلم بمن اتقى ۝ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ سورة الرحمن
بالنواصى والاقدام ۝ وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه سورة الحشر
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ۝ يا ايها الذين امنوا لم سورة الصف
تقولون ما لا تفعلون ۝ ومن يتق الله يجعله مخرجا ويرزقه سورة الطلاق
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة سورة التحريم
عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ۝ يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ۝
ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم سورة القلم
عتل بعد ذلك زنيم ۝ ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر سورة المعارج
جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلوتهم سورة النبا
دائمون والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين سورة عبس
يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون سورة الانفطار
ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون سورة المطففين

الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم
على صلوتهم يحافظون اولئك فى جنات مكرمون • ويطعمون
سورة الانسان
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا • وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون • فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
واما بنعمة ربك فحدث • فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة لمزة فويل للمصلين الذين
عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون

الاخبار عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت
واعلموا يا عباد الله ان كل عامل سيندم على عمله ولا يخرج من
الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها و
والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى الاخرة واحذروا

التسويف فان الموت يأتى بغتة ولا يغرن احدكم بحلم الله فان الجنة
والنار اقرب الى احدكم من شراك نعليه ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره رواه الاصبهانى **وعن معاذ** رضى الله عنه
قال قلت يا رسول الله اوصنى قال اعبد الله كانك تراه واعدد
نفسك فى الموتى واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت
سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية
رواه الطبرانى **وعن معاذ** رضى الله عنه قال اخذ بيدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك بتقوى
الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك
الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام
وبذل السلام ولزوم الامام والتفقد فى القران وحب الاخرة والجزع من الحساب
وقصر الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق
كاذبا او تكذب صادقا او تعصى اماما عادلا وان تفسد فى
الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب

توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه البيهقي **وعن**
ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستة
ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع قال
اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته فاذا اسأت
فاحسن ولا تسألن احدا شيئا وان تسقط سوطك ولا
تقبضن امانة رواه احمد رحمه الله باسناد جيد **وعن**
عتبة بن عامر رضي عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة
قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك رواه الترمذي رحمه الله **وعن ابي ذر** رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه
السلام قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلي
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارده ولو كانت من كافر
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلاث
ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة

وساعة يتفكر فيها صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته
من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلاث
تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان
يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب
كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه قلت يا رسول الله
فما كانت صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجبت
لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو
يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن
رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب
غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فانه راس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة
القرآن وذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء
قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت
القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال
عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي المساكين وجالسهم فلت
يا رسول الله زدني قال انظر الى من تحتك ولا تنظر الى من

هو فوقك فانه اجدر الا تزدري نعمة الله عندك قلت يارسول
الله زدني قال فل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال
ليزدك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم فيما ياتي
وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله من نفسك وتجد
عليهم فيما ياتي ثم ضرب بيده على صدري فقال يا ابا ذر لا عقل
كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق رواه
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد **تتمة**
اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا
قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال الله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا ايحسب الانسان ان يترك سدى
وطريق المحاسبة ان ننظر في احوالنا مذ ولدنا الى زمان التوبة
هل ادينا ما علينا من حقوق الله تعالى وحقوق الناس ام فاتت
عنا بعضها فما ادينا منها في توفيق الله تعالى ولطفه فنشكر الله
تعالى على ذلك وما فاتت ننظر اهو من حقوق الله تعالى ام من
حقوق الناس فنعمل فيها بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص
من

من اثمها وتبعتها فلنبدأ بحقوق الله تعالى ولننظر اولا في الصلوة
فان عرفنا عدد الفائتة فبها وان لم نعلم فلنقدرها قدرا
نعلم انها ليست اكثر منه فلنقضه ويجب التعيين في النية
والطريق الايسر ان نقول في كل فائتة يوم وليلة اول
فجر علي واول ظهر علي الى اول وتر علي فيكون عدد ركعات
فائتتهما على مذهب ابي حنيفة رحمه الله عشرين واما الصلوة
التي ادينا ها مع الكراهة مثل ترك التعديل في الاركان والطمانينة
في القومة والجلسة فلم يفرض قضاؤها ولكن يجب على
ما قال صاحب الهداية وغيره فنقضيه ايضا ولكن نقدم
الفائتة لكون قضائها فرضا واما الاعتماد على الوصية
باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث وتنفيذ الورثة على
وقف الشرع مثل ان يكون المعطى فقراء لا يملك مائتي درهم
ولا قيمتهما فاضلا عن حوائجه الاصلية وغيره من الشرط
المعتبرة عند الفقهاء فليس له سند من الكتاب والسنة ولا يجوز
الحاقه بفدية الصوم المنصوص قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى

ولا دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها
لكونها هيئة موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم لقهر
النفس فلا يلزم من قيام الفدية مقام الصوم قيامها مقام الصلوة
اذ شرط الدلالة مساواة الفرع للاصل او زيادته عليه وهما
منتفيان هنا ولذا قيد الفقهاء جواز فدية الصلوة بقولهم
ان شاء الله تعالى وجزموا بفدية الصوم لكونها منصوصة نعم حكموا
بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على ما بين في الاصول
فالحزم ان نقضي الفائتة باسرها في حال الحياة ثم نوصي بما
معلوم لاسقاط الصلوة جمعا بينهما ثم ننظر الى الزكاة وصدقة
الفطر والنذور والضحايا فنقضي ما فات منها بلا حيلة
اذ هي مكروهة فيها على القول الصحيح ولكن قضاء الاضحية
ان تقوم شاة وسط لكل سنة فتصدق الى الفقراء ليس الا
ثم الى الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه وحده ام مع الكفارة
فنفعله على مقتضى الشرع ثم الى الحج ولكن ينبغي في الحج ان
يوصي وان حججنا لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا

تاب

تاب فيجب الحج حينئذ ثانيا بخلاف الصلوة والزكاة والصوم
وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة عن الكفر
وان بطل ثوابها الا ان تقع التوبة في وقت الصلوة صلاها
فيجب اعادتها واما قضاء ما فات منها فيجب بعد التوبة
بلا خلاف ثم ننظر الى سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة
والكذب وشرب الخمر فتوب منها توبة صحيحة بان نندم عليها
ونعزم على ان لا نفعلها ابدا خوفا من الله تعالى فاذا فرغنا
من حقوق الله تعالى ننظر في حقوق العباد وهي نوعان مالي
مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك
اما باليد او بشهادة الزور او بالسعي الى ظالم او بغيرها فما
علمنا منها مالكه فنستحله وان صدر هذه الاشياء منا في
حال الصبا اذ يلزم الصبي غرامة مالية وان مات المالك
فنستحله من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم نعلم المالك
فنعطيه ان كان باقيا وقيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية
وديعة عند الله يوصلها الى صاحبها يوم القيامة وغير

مالی وهو ایضا نوعان بدنی مثل الجرح والضرب و
الاستخدام بغیر حق وقلبی مثل الشتم والاستهزا
ونحوها وطریق الخلاص منهما ایضا الاستحلال ان
امکن والا فالتضرع الی الله تعالٰی والدعا والتصدق لمن
له الحق لعل الله یرضیه یوم القیامة واما اذا کان الحق
للبهائم یضربها بغیر ذنب او نضرب وجهها بذنب او نحملها
فوق طاقتها اولم نتعاهد علفها وماؤها فالامر مشکل
جدا وکذا اذا کان الحق لکافر فلم نستحله فی الدنیا فان
خصومتها یوم القیمة اشد اذ لا طریق لارضائهما ولا
لاعطاء ثوب المؤمن ایاهما ولا لتحمیل اثم الکافر علی المؤمن
وایاکم وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقین معا فعند ذلک
تتم توبتنا وانابتنا فنشکر الله تعالٰی علی التوفیق والاحسان
ثم نجتهد فی توفیة الحقین الی الموت فاصدرت ذلة فنبادر
الی التوبة والتدارک ونسأل الله تعالٰی دائما التوفیق والحفظ
عن الاثام ونشکر علی ذلک ونعود لسالتنا علی ان نقول الحمد لله
علی

علی التوفیق واستغفر الله من کل تقصیر

ثم الوصیة

بامور منها محافظة الصلوات الخمس فی المساجد مع الجماعة
الاولی فانها من سنن الهدی بل من الواجبات علی القول الاقوی
ولا یصلی الفرائض فی البیوت بغیر عذر ولو باذان واقامة فانها
ایضا بدعة مکروهة علی ما صرح به فی الفتاوی ومنها مداومة
السواک لا سیما عند الصلاة قال النبی صلی الله علیه وسلم لولا ان
اشق علی امتی لامرتهم بالسواک مع کل صلاة او عند کل صلاة
رواه الشیخان وروی الامام احمد رحمه الله انه علیه السلام
قال صلاة بسواک افضل سبعین صلاة بغیر سواک والباء
للالصاق او المصاحبة وحقیقتهما فیما اتصل حسا او عرفا وکذا
حقیقة کلمة مع وعند والنصوص محمولة علی ظواهرها ان امکن وقد
امکن ههنا فلا مساغ اذا علی الحمل علی المجاز او تقدیر مضاف
کیف وقد ذکر السواک عند نفس الصلاة فی بعض کتب الفروع
المعتبرة قال التاتارخانیة نقلا عن التتمة ویستحب
السواک عندنا عند کل صلاة ووضوء وکل شیء یغیر

وعند اليقظة انتهى وقال الفاضل المحقق ابن الهمام رحمه الله فى
شرح الهداية ويستحب فى خمسة مواضع اصفرار الساق
وتغير رايحة والقيام من النوم والقيام الى الصلاة وعند الوضوء
ضوء انتهى فظهر ان ما ذكر فى بعض الكتب من تصريح
الكراهة عند الصلاة معللا بانه قد يخرج الفم فينقض
الوضوء ليس له وجه نعم من يخاف ذلك فيستعمل بالرفق
على نفس الاسنان واللسان دون الشق وذلك يكفى
ومن تفرغ للنوافل والاوراد فليختر ما ورد فيه خبر
او اثر كصلاة الضحى اربعة او ثمانية واربعة بعد سنة
المغرب سلاميين وكذا بعد فرض العشاء وصلاة التهجد
ركعتين الى اثنى عشر والمسبعات العشر التى اهداها الخضر
عليه السلام ولا يلتفت الى ما اكب الناس عليه من صلاة
الدغائب والبرات والقدر لاسيما مع الجماعة فان النقاد
من المحدثين كابن الجوزى وابن البواب وغيرهما صرحوا
بموضوعية ما ورد فيها من الاحاديث حتى صرحوا باسم
واضعها

واضعها قالوا والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد صرحوا فى
الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة الجماعة فى النوافل اذا كان
سوى الامام اربعة قال فى الكافى التطوع بالجماعة انما يكره
اذا كان على سبيل التداعى اما لو اقتدى واحد بواحد واثنان
بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلاثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى
اربعة بواحد كره اتفاقا انتهى ولا يغرنك ما ذكر فى شرح النقاية
من جواز الجماعة فى النوافل مطلقا نقلا من المحيط فانه نقل
فاسد اذ قد ذكر فى المحيطين كراهتها وكذا ما ذكر فى الفتاوى
الصوفية وامثالها فانه لا اعتداد لامثال هذه الكتب
نصائح لها نوع اختصاص بالمولى المشير منها
التواضع والحلم والعفو والصفح والذى يسهل العفو
من الجانى ان ينظر فى نفسه فيجدها مقصرا فى كثير
من حقوق الله تعالى فعند ذلك يقول ان جنايتى على
حقوق الله تعالى اقبح واشنع من جناية هذا الرجل على
حقى وان قدرة الله تعالى على اعظم واكبر من قدرتى

على هذا الجاني فانه قصدت الانتقام منه فلعل الله
يؤاخذني ايضا فاعفوعنه امتثالا لقوله تعالى وليعفوا
وليصفحوا فعسى الله ان يعفو عني ومنها تفقد اولاده و
ازواجه وعبيده واما ئه وخدمه ولا يعتمد على صلاح
ظواهرهم فان كل راع مسئول عن رعيته لا سيما من
يسمى منهم كتخدا فانه قلما ينجو من الرشوه والذين يباشرون
البيع والشراء والاستجار فانهم كثيرا ما ينقصون من
الثمن والاجرة فيدفعون الزيوف فالطريق ان يسأل من اي الاولاد وغيرهم من المذكورين ضياعه
يعاملونهم خفية كل شهر بل في كل اسبوع ولا يتسامح
في شانهم ولا يتكاسل فان الافة الكبرا غالبا تلحق من
جهتهم ومنها اجتناب استخدام الامرد الصبيح الوجه
حبدا كان او اجيرا فانه سبب كالمواطة فيما بين الخدم و او صاحبة الدار
اقلها المواطة العين لا يسلم عنها ومنها تزويج اما ئه
وخدمه ما امكن فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل
للتهمة ومنها عدم قبول الهدية من غير الاصدقا والمعارف
فانها

فانها رشوة مستورة ومنها عدم الاصغاء للساعي والنمام
فانه سبب سوء الظن وان بعض الظن اثم ومنها عدم
الاعتماد والاغترار لانباء الزمان ممن يظهرون المحبة
والمودة حتى يجر به مرارا كثيرة فان الصديق الصادق اعز
واقل بل هو كبريت احمر ومنها قبول الحق ولو كان مرا من
كل وضيع وشريف واه يشكر ويدعو لمن ينبهه ويعترفه
خطاه ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره في ثوبه او و
سخ في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح و
اضر من العيوب الظاهرة فمعرف العيوب الباطنة اولى بالشكر
والاحسان ومنها اجتناب العجب والغرور والاشرار و
البطر وتزكية النفس والله لا يرى لنفسه فضلا على احد بل يراها
مذنبة مجرمة قاصرة مقصرة ويعترف بالخطايا والاثام ويكون
في اكثر الاوقات حزينا منكسر البال خوفا من عقاب الله تعالى او القلب
متضرعا سائلا من الله تعالى العفو والعافية والرضاء والتوفيق
والاستقامة ويرى كل انعم الله تعالى عليه فضلا محضا من الله تعالى

من غير استحقاق واستيجاب من نفسه ويفوض جميع اموره
الى عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا فضله خائفا
عدله ومنها اجتناب صرف المال الى الحجر والتراب و
رفع ابنية الدار والابواب فانه لا يليق باولى الالباب
وان تعودها كبراء الباب روى البغوى عن خباب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انفق المؤمن من
نفقة الا اجر فيها الا نفقة فى هذا التراب وعن انس
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة
كلها فى سبيل الله الا البناء فلا خير فيه وقال ان كل بناء
وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا يعنى الا ما لا بد منه انتهى
وقد قال بعض الفضلاء ان من علامة حال الحرام صرفه
الى التراب بعرفه من تجربه وايضا هو علامة التركون الى الدنيا
ونسيان القبر والبلا وتعمير لما بعث الشفيع المشفع بخرابها
وعن بعض السلف انه من بنى بناء رفيعا فقال رفعت
الطين ووضعت الدين ما يتعلق بذكر الموت اخبار

مطلب

عن

عن شداد بن اوس رضى الله عنه عن النبى عليه السلام
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى رواه ابن ماجة والترمذى
وقال حديث حسن وعن بن عباس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضو جسدى وقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك من اصحاب القبور فقال لى يا بن عمر اذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا اصبحت فلا تحدث بالصباح
وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك
لا تدرى يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذى والبيهقى
وعن عمار رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم

كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبراني رحمه الله

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال مات رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون
عبادته ورسول الله عليه السلام ساكت فلما سكتوا
قال عليه السلام هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل
كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا
مما تذهبون اليه رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عمر
رضي الله عنه قال اتيت النبي عليه السلام عاشر عشرة فقام
رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس الناس واحزم
الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت
اولئك اكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة رواه
الطبراني باسناد حسن وعن انس رضي الله عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون
فقال اكثروا من ذكر هاذم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق
من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقه عليه رواه

البزار

البزار باسناد حسن اقوال المشايخ كان يزيد الرقاشي
يقول لنفسه ويحك من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم
عنك بعد الموت من ذا يرضى عنك ربك بعد الموت ثم يقول
ايتها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم من
الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود انيسه وهو مع
هذا ينظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه
قال القرطبي رحمه الله في تذكرته تفكر يا مغرور في الموت
وسكرته وصعوبته كأسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه فيا عجب
ومن حاكم ما اعدله وكفى بالموت مقرحا للقلوب ومبكيا للعيون
ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات فهلا تفكرت
يا ابن ادم يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا نقلت من
سعة الى ضيق ومن خانك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق
واخذت من فرشك وغطائك الى غرر وغطوك من بعد لين
لحافك بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد في البنيان ليس لك
من مالك الا الاكفان بلى هي والله للخراب والذهاب وجمعك للتراب

والمكتسب فاين الذى جمعته من المال فهل لا انقذك من الاهوال
كلا بل تتركه الى من لا يحمدك وقدمت باوزارك الى من
لا يعذرك ولقد احسن مَن قال فى تأويل قوله
تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب الكفن فهو وعظ
متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
اى اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار وهى الجنة
فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه فى الاخرة لا فى
الطين والماء والتجبر والبغى فكانهم قالوا لا تنس انك
تترك جميع الدنيا لا نصيبك الذى هو الكفن رواه وروى
عن علىّ رضى الله عنه انه خرج الى مقبرة فلما اشرف عليها
قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من
قبلنا فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن
قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا
لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى وينبغى لمن عزم على زيارة
القبور ان يتأدب بادابها ويحضر قلبه فى اتيانها ثم

يعتبر

يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب
بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشاير
وجمع الاموال والذخاير فجاءة الموت فى وقت لم يحتسبه وهول
لم يرتقبه فليتأمل الزائر حال من مضى من اخوانه ودرج من
اقرانه الذين بلغوا الآمال وجمعوا الاموال كيف انقطعت آمالهم
ولم تغن عنهم اموالهم ومحى التراب محاسن وجوههم
واقترقت فى القبور اجزائهم وارملت بعد نسائهم وشمل
ذل اليتم اولادهم واقتسم غيرهم طريفهم وتلادهم وليذكر
تردده فى المآرب وحرصهم على نيل المطالب وانخداعهم
لمواتات الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم ان
ميله الى اللهو واللعب مكبلهم وغفلته عما بين يديه من
الموت الفظيع والهلاك السريع كغفلتهم والله لابد صائرا
الى مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر من كان متردد فى اعراضه
كيف تهدمت رجلاه وكان يتلذذ بالنظر الى ما حوله وقد
سالت عيناه ويصول ببلاغة نطقه وقد اكل الدود لسانه

عطف على ليضحك

ويضحك لمواتات دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليتحقق
او زائر
ان حاله كحاله ومآله كمآله وعند هذا التذكر والاعتبار
حال زائر
يزول عنه جميع الاعتبار الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخر
او عن الزائر
وية فيزهد في دنياه ويقل على طاعة مولاه ويلين قلبه و
او يرغب عنها
او يقبل زائر
او زائر في القبر
تخشع جوارحه وللفقيه ابي عبد الله محمد بن ابي الزمنين
قلب الزائر
راجع الى الزمن
في كل حين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما يرا بنا لا تظلمن
داغيدور
الى الدنيا وبلهجتها وان توشحت من اثوابها الحسنا اين الاحبة
الا كازه لكنه وكوزلغته
او تزينت
والجيران ما فعلوا اين الذين كانوا لنا سكنا سقاهم الموت كأسا
استفهام
غير صافية فصيرهم لاطباق الثرى رهنا واعلم ان الموت
او قائما وثابتا
هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكأس التي طعمها اكره وابشع
اي الاشد
وانه الحادث الاهدم للذات والاقطع للراحات والاجلب
جمع راحة
للكريهات وانه امر يقطع اوصالك ويفرق اعضائك ويهد
او الموت
او مفاصلك
اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم
او الموت
العقيم فما ظنك رحمك الله بناء ازل ينزل بك فيذهب رونقك
متعلق بظنك
وبهاءك ويغير منظرك ورواءك ويمحو صورتك وجمالك
ويمنعك

ويمنعك من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة
والنضرة والسطوة والقدرة والنحوة والعزة الى حالة
او كازه لك
او القهر
يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم
او يسارع
عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة
او يرميك
جمع ناحية
ارجاؤها محكم عليك حجرها وصيدانها ينحكم عليك هوامها بوبكر
اي اطرافها
هو نوع من الحجر
ودیدانها ثم بعد ذلك تمكن منك الاعدام وتختلط بالرغام جيويق توبراق
جمع دود
ولصير ترابا تطؤه الاقدام وربما ضرب منك اناء فخار
جوملك
او احكم بك جدار وطلي بك محش ماء او موقدة نار
او مكان ماء
الوجق
صوانوز
كما روي عن علي رضي الله عنه انه اتي بانا ليشرب
منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فيك من عين كحيل
او مكحول
وخد اسيل ايتها الناس قد ان للنايم ان يستيقظ من
او قرب
نومه وحان للغافل ان يتنبه من غفلته قبل هجوم الموت
او قرب
بمرارة كؤوسه وقبل سكون حركاته وخمود انفاسه و
سويو نمك
رحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه وروي عن عمر
جمع رمس وهو تراب القبر
بن عبد العزيز انه كتب الى اناس من اصحابه يوصيهم

وكان فيما اوصاهم به انه كتب اليهم اما بعد فانى
اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة له واتخذوا الورع
والتقوى زادا فانكم فى دار (او الخوف) عما قريب ينقلب باهلها والله
تعالى فى عرصات القيامة واهوالها يسألكم عن الفتيل و
والنقير فالله الله عباد الله اذكروا الموت الذى لابد منه واسمعوا
قول الله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى
كل من عليها فان وقوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملئكة
يضربون وجوههم وادبارهم فقد بلغنى والله اعلم
واحكم انهم يضربون بسياط (اى قمچى) من نار وقال الله تعالى قل
يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون
وقد بلغنى والله واحكم ان ملك الموت ينظر فى وجه
كل ابن ادمى ثلاث مائة نظرة وستة وستين نظرة
وقد بلغنى والله اعلم احكم ان ملك الموت رأسه فى
السماء ورجلاه فى الارض وان الدنيا كلها فى يد ملك
الموت كالقصعة (جانق) بين يدى احدكم يأكل منها وقد بلغنى

ان

ان ملك الموت ينظر فى كل بيت تحت ظل السماء ستمائة
مرة وبلغنى ان ملك الموت يكون قائما وسط الدنيا
فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها وهى بين يديه
كالبيضة بين رجلى احدكم وبلغنى ان ملك الموت
اعوان الله اعلم بهم ليس منهم ملك الا لو اذن له ان يلتقم
السموات والارض فى لقمة واحدة لفعل وبلغنى ان ملك
الموت تفزع منه الملئكة اشد من فزع احدكم من السبع
وبلغنى ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت من احدهم
ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه وبلغنى
ان ملك الموت ينزع روح ابن ادم من تحت عظوه وضغوه
وعروقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل الى مفصل
الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغنى انه لو وضع
وجع شعرة من الموت على السموات والارض لماذا بهما
حتى اذا بلغت الحلقوم ولى القبض ملك الموت
وبلغنى ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها

في حريرة بيضاء مسك ازفر واذا قبض روح الكافر
جعلها في خرقة سوداء في فخار من نار اشد نتنا من
الجيف وفي الخبر اذا دنت منيته المؤمن نزل عليه
اربعة من الملئكة ملك يجد بها النفس من قدمه اليمين
وملك يجد بها من قدمه اليسرى وملك يجد بها من يده
اليمين وملك يجد بها من يده اليسرى والنفس تنسل
انسلال القذات من السقاء وهم يجد بونها من اطراف
البنان ورؤس الاصابع والكافر تنسل روحه كالسفود
من الصوف المبتل ذكره ابو حامد كشف علوم الاخرة
فمثل نفسك يامغرور وقد حلت بك السكرات ونزل
بك الانين والغمرات فمن قائل يقول ان فلانا قد اصى
ومالَه قد اخصى ومن قائل يقول ان فلانا ثقل لسانه
فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه وكاني انظر اليك
تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكى ابنتك
كالاسيرة ولا تتضرع وتقول حبيبي ابى من ليتمى
بعدك

بعدك من لحاجتي وانت تالله تسمع الكلام ولا تقدر
على رد الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمرغ خدها
على وجنتي حينا وحينا على صدري وتحمش خدها
وتبكي بحرقة تنادي ابي اني غلبت عن الصبر حبيبي
ابي لمن لليتامى تركتهم كافراخ رغب في بعيد من
الوكري فمثل نفسك يا ابن ادم اذا اخذت من فراشك
الى لوح مغتسلك نفسلك الغاسل والبست الاكفان
وارحش منك الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب
والاخوان وقال الغاسل ايه زوجة فلان تخا لله واين
اليتامى ترككم اباؤكم فاترونه من بعد هذا اليوم ابدا
وانشدوا الا ايها المغرور مالك تلعب • تؤمل اما لا وموتك
اقرب • وتعلم ان الحرص بحر متعد سفينته • الدنيا فاياك تعطب
• وتعلم ان الموت ينقض مسرعا • عليك يقينا طعمه ليس
يعذب كانك توصى واليتامى ترومهم • وامهم الثكلى تنوح و
تعذب تغص بحزن ثم تلطم وجهها • تراها رجال بعد ما هي تحجب

ياهذا اين الذى جمعته من الاموال واعددته للشدائد والاهوال
لقد اصبحت كفك منه عند الموت خالية صفراً وبدلت (او من المال)
من بعد غنائك وغرك ذلاً وفقراً فكيف اصبحت يا رهين
اوزاره ويا من سلب من اهله وداره ما كان اخفى عليك (للتعجب)
سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد الى سفرك البعيد
وموقفك الصعب الشديد اوما علمت يا مغرور ان لا بد (الهمز للاستفهام والواو للعطف وما نافية)
من الارتحال الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثم قيل ولا (فاعل ينفعك)
قال بل يعد عليك بين يدى الملك الديان ما بطشت اليدان ومشت (او اقدام او نور)
القدمان ونطق به اللسان وعملت به الجوارح والاركان (او ما عملت)
فان رحمك فالى الجنان وان كانت الاخرى فالى النيران يا غافلاً (او وجدت الحالة الاخرى يعنى وان وجد غير رحمة الله)
عن هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة والتوان اتحسب ان (او التكاسل او استفهام انكار)
الامر صغير او تزعم ان الخطب يسير او تظن ان سينفعك
مالك اذا ان ارتحالك اوينقذك مالك حين يوبقك (او تهلك)
اعمالك اويغنى عنك قدمك اذا زلت بك قدمك اويعطف
عليك معشرك يضمك محشرك كلا والله ساء ما تتوهم (او جماعتك) (او مقام الحشر والنشر لابد)

ولابد لك ان ستعلم لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع
ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد ترتدع دأبك ان تتقلب
مع الاهواء وتخبط خبط العشواء يعجبك التكاثر بما (او ان قد الا بمرجا ضعيف) (او مع هواء النفس)
فى يديك ولا تذكر ما بين يديك يا نائماً فى غفلة وفى حظه (اى نصيب الدنيا)
يقظان الى كم هذه الغفلة والتوان اتزعم انك ستترك سدى (اى التكاسل) (اى مهملا)
وان تحاسب غداً ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام يمين (بجمع رشوة)
بين الاسد والرشا كلا واللهِ لن يدفع الموتَ عنك مال و (بالفتح ولد الظبى)
لا بنون ولا ينفع اهلَ القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن (فطوبى اى شجرة فى الجنة او المراد الجنة)
سمع ووعى وحقق ما اوعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان (او جمع وحفظه) (او ما جعله فى وعاء ومنه) (اى تحقق)
الفائز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه (اى انزجر) (اى عمل ونوى كواشى)
سوف يرى فانتبه من هذه الرقدة واجعل العملَ الصالح لك (او جن اوه كواشى) (اى النومة)
عدة ولا تتمنى منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار وعا (او زخيرة) (او ابولو)
مل بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وراقب (الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع كذا فى القاموس)
فى الخلوات ربَ الارض والسموات ولا يغرك الامل فتزهد (الارعواء عن القبيح اوكفّ)
عن العمل اوَما سمعتَ الرسول حيث يقول لما جلس على

القبور اخوانى لمثل هذا فاعدّوا اوما سمعتَ الذى
او لمثل هذه القبور
قسوى يقول وتزوّدوا فانّ خير الزاد التقوى وانشدوا
تزوّد من معاشك للمعاد وقم لله واعمل خير زاد ولا تجمع
او للاخرة
من الدنيا كثيرا فانّ المال يجمع للنفاد اترضى ان تكون
او للفناء
رقيقَ قومٍ لهم زاد وانت بغير زاد مايلزم من الوصايا او
الخامس مايلزم اى مايجب
يستحبّ نذكر اوّلا ان شاء الله تعالى ماورد من الاخبار فيها
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حقّ امرئ مسلمٍ له بشئ يوصى فيه يبيت ليلتين وفى رواية
بمعنى ليس
ثلاث ليال الا ووصيّته مكتوبة عنده رواه الشيخان و
اى البخارى والمسلم
غيرهما وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات على تُقًى وصيّة مات على سبيلٍ وسُنّةٍ
اى على سبيل الله
ومن مات على تُقًى وشهادة ومات مغفورًا له رواه ابن ماجة
بضم التاء
وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال كنّا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله مات فلان
قال اليس كان معنا انفًا قالوا بلى قال سبحان الله كانّها اخذة
او اثر
على عضب
او الموت والضجر باعتبار الغير

على غضب والمحروم من حرم وصيّته رواه ابو يعلى باسناد حسن
ثم انّ الوصيّة واجبة على من كان عليه حقّ من حقوق الله
تعالى او من حقوق الناس ومن ليس عليه حقّ لا يجب عليه
بل مستحبّ ومحلّ الوصيّة بالمال مطلقا الثلث فيستوفيه فى
الواجبة ان احتيج اليه وينقص منه فى المستحبّة وطريق
اى الى الثلث
الوصيّة ان يذكر بلسانه عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما
موصى
واشهدهما كان اولى فلنبدأ بالواجب اما حقوق الناس
موصى
كالديون والودايع والامانات والمضمونات كالمبيع
والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنيّة كالضرب
والجرح والاستخدام بغير حقّ وكالحقوق القلبيّة كالشتم
والاستهزاء ونحوهما على ما سبق فى النصايح العامّة
فلنوص بقضاء الديون وردّ الودايع والامانات والمضمونات
وارضاء الخصوم فى الاخريين واما حقوق الله تعالى فلنبدأ
اى حقوق البدنيّة والقلبيّة
بالصلوة فانّ الفقهاء قد صرّحوا بوجوب الايصاء فى الفائتة
فليحسبها ولتعيّن لكلّ فرض وواجب نصف صاع من برّ

اوصاعا من تمر اوشعير اوقيمة احدهما والصاع ثمانية
ارطال والرطل مائة وثلاثون درهما تقريبا فان وفى الثلث
فبها والا فلنوص بالدور مثلا من فاتته صلوة شهر و
او اوصى لم يف
كان قيمة نصف الصاع درهما عثمانيا فعليه ان يوصى مائة
وثمانين درهما على قول ابى حنيفة اذا لوتر يعاد الفائتة عنده
او يعاد الوتر
وان كان الثلث ستين درهما مثلا فلنوص ان يعطى فقيرا ثم
يستوهب منه فان وهب يعطى منه ثانيا وهكذا الى ان يبلغ
او الى الفقير
ثم اعلم ان الوصية بالدور ليس كالوصية بالاعطاء اول
مرة فان فيها قضاء الواجب ويجب تنفيذه على الوصى
او الوارث بخلاف الوصية بالدور فانها بالتبرع وليس
يجب تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب عليه ولكن اذا لم
يف الثلث فالمامول من سعة رحمة الله ان يعذره ويقبل
منه هذه كما انه اذا لم يترك مالا فاستقرض ثم اعطى
او من الموصى
ثم استوهب ثم اعطى وهكذا الى ان يتم فدية الفائتات
ثم استوهب واعطى للمقرض او تبرع رجل من ماله يرجى
عطف على قوله فاستقرض
القبول

القبول للعذر واما اذا اوصى باقل من الثلث واوفى بالدور
واوصى ببقية الثلث فى التبرعات كما هو العادة فى زماننا
او فى النوافل
اولم يوص بها اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه اذ الواجب
اى بالاقسام السابقة
عليه اى على الموصى
ان يوصى من ماله للفائتة بقدر ما احتمل الثلث فقد قصر
فى الوصية باقل من الثلث وعدم الوصية ضاء
فيه فيترك ما لزم فى الصورتين وفعل معه ما لم يلزم فى الصورة
موصى
الاولى فهذه بلية عامة يجب ان يتنبه له نعم من كان عليه
مع الصلوة الزكاة او الحج او الصوم او غيرها من الواجبات
ولم يف الثلث لجميعها فوزع واوصى بالدور يرجى القبول
للعذر والضرورة كالصورة واما من لم يكن عليه
فائتة ولكن خاف ان يكون فى بعض صلوته فساد او
كراهة فاوصى بدور شئ قليل فله وجه اذ هذه الوصية
ليست من الواجبات بل هى من المستحبات واذا علمت
حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم لكل يوم نصف صاع من بر
او صاع وحالها فى حق الدور والتبرع كحال الصلوة وكذا
من تمر او شعير
الزكاة والنذر المالية وصدقة الفطر وقيمة الضحايا الفائتة

عطف على الزكاة — اى ادا ء حقوق الناس

وحقوق الناس مما لم يمكن تأديتها الى اصحابها لموتهم

وعدم ورثتهم او لعدم معلوميتهم او لغيرهما فان وفى الثلث

اى غير الموت وعدم المعلومية وفيه تفكيك

بهذه الاشياء فبها والا فلنوص بجميع الثلث بالتوزيع وبالدور

اى وان لم يف

واما الحج فان وفى الثلث به مع سائر الواجبات فبها وان

لم يف فيوص بمقدار ما وفى ويودع فى ثقة يذهب الى الحج

فيعطى من حيث يفى للحاج وينبغى ان يوصى بما فضل من الحج

للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة واما الكفارات فما كثر

مبتدا

وقوعهم منها اثنان كفارة الصوم وكفارة اليمين فيوصى لكفارة

خبر

الصوم بتحرير رقبة ان وفى الثلث والا فيوصى باطعام ستين

مسكينا لكل مسكين مالفدية صوم يوم ولا يجوز فيها ولا فى كفارة

اليمين الدور اصلا وان وقع وصية الشيخ محمد بن بها الدين

اى ذلك الجواز

سهوا اذ العدد منصوص فيهما فيلزم وجوده اما تحقيقا كما

فى المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا كل يوم الى

عشرة ايام فى كفارة اليمين والى ستين فى كفارة الصوم نعم اذا

كان الدور مع ستين مسكينا لكفارتى صوم او اكثر ومع عشرة

مساكين

مساكين لكفارتى يمين او اكثر فلا وجه اذ العدد موجود فى

عطف على قوله كان الدور

هذه الصورة ان لم يف الثلث او كان مجرد الاحتمال ويوصى

عطف على قوله فيوصى

لكفارة يمين واحدة بالطعام عشرة مساكين لكل مسكين

ما ذكر فى كفارة الصوم ثم اعلم ان كفارات اليمين لا تتداخل

بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة فيحسب ويوصى بقدرها

واما كفارة الصوم ففى رمضان واحد تتداخل ولو افطر فى

جميع ايامه وفى رمضانين او اكثر اختلاف فالاولى ان يكفر

لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج عن شبهة الخلاف

ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم الذى افطر فيه بقدره

اى حق الله وحق الناس

تنبيه ينبغى للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين على

سبق فى النصايح العامة ان يوصى للاحتمال والاحتياط

فنقول مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوصى بثلاث

مائة درهم عثمانى ان وفى الثلث مائة منها لاسقاط

اى من ثلثمائة

الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ وان اشتبه فمنذ اتى

اى اشتبه حين البلوغ

عشر سنة من اول عمره الى حين الموت فيحفظ المجموع

مجهول الحاسب اما الوصى او الوارث

ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر ليعلم ان المائة
لكم صلوة تكون فدية ثم يطلب مسكين صالح فيقال له
انا نريد ان نعطيك مائة درهم لاسقاط الصلوة ولكن نسئلك
ان تهب لنا كلما قبضت وصارت ملكك كسائر املاكك
حتى يتم الدور ثم تبقى في يدك مكملا بلا نقصان لتكون هبة
ذلك المسكين عن علم ورضى فيصح ثم يفعل ما قيل له
وخمسين منها لاسقاط الزكاة وفدية الصوم وصدقة الفطر
والنذور والضحايا وحقوق العباد مما لم يمكن ايصالها الى صا
حبها فيحسب هذه الاشياء وتقدر تقديرا ثم قيل لذلك
المسكين او المسكين اخر مثل ما قيل في اسقاط الصلوة ثم
يفعل ما قيل ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر
فان كان درهما عثمانيا او اقل فليوصى ستين درهما من
ثلثمائة موصاة الى ستين مسكينا لكفارة الصوم وان كان
قيمته اكثر من درهم عثماني فليوص مائة وعشرين درهما
منها يعطى لستين مسكينا كل مسكين درهمين لكفارة الصو

و

وليوص ما بقي منها وهو اما التسعون او الثلثون لكفارة
اليمين فيعطى لعشرة مساكين او لضعفها او لضعفيها
اولاضعافها وان كان الموصى ممن وجب عليه الحج فليوص
ستة الاف درهم عثماني ان وفى الثلث اربعة الاف منها
للحج ويوصى ما فضل من الحج للحجاج لئلا يكون عليه حرج
كما مر واليف منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما فعل
بالمائة فيما سبق من الحساب والدور وطلب مسكين صالح
واعلامه ما سيفعل وابقاء الجميع في يده في اخره الامانة
لا يعطى هذا الالف لفقير مديون او ذي عيال فان لم يوجد
فلفقيرين حذرا من الكراهة قياسا على الزكاة وخمسمائة
منها لاسقاط ما ذكر في الخمسين السابق فيفعل به كما
فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين لكفارة الصوم
فيعطى لستين مسكينا او لضعفهم او لاضعافهم
على السوية ويوصى ما بقي وهو مائتان وستون لكفارة
اليمين ويفعل به ما فعل بالباقي في السابق وان اوصى لكفارة

الصوم بعتق رقبة وخمسمائة منها لكفارة اليمين كان اولى
او من سنة الاف درهم
ان و فى الثلث طريقة جيدة فى الوصية
خبر مبتداء محذوف وهو هذه اى هذه طريقة
فى هذا الزمان ثم هنا امر عامض يجب التنبيه له و
اى مهم
هو ان المتصدين لتنفيذ هذه الوصايا فى زماننا هذا من
الائمة والمؤذنين قد غلب عليهم الجهل وحب الدنيا و
جبراة
ضعف خوف الاخرة فلا يفعلونه على الوجه المشروع
اذ غرضهم ليس الا اخذ المال باى طريق كان مثلا لا يميزون
الفقير من الغنى فى الدور ويضمون الى الوصية ليقل الدور
مفعول يضمون واخر صفة مالا وجملة ياخذونه صفة اخر
ويسهل ما لا اخر ياخذونه غالبا من امراة كقلادة و
اى غير الوصية
نحوها ولا تعلم تلك المراة ما يفعل بها وانما تدفعها اليهم
على طريق العارية ولا يعلمون بل من اعطوه كونه ملكا له و
لا يبقونه فى يده بل ياخذونه ويقتسمونه والدور مع الغنى
اى ما اعطى
لا يجوز ولا مع ملك الغير بلا اذنه ولا يصح الهبة بدون العلم
او هبة المسكين
والرضا وايضا قضاة زماننا ياخذون من الوصايا خمسها
او اكثر ويخلطونه باموالهم فلا يحصل غرض فالذى يليق للموصى
الموصى صح
فى

فى هذا الزمان ان يخرج من ماله فى حال صحته ان لم يكن فى
حاله شبهة والا استقرض من رجل صالح ثلاثمائة او ستة
الاف على اختلاف حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفة
وصيته ويشهد عدلين ويقول للمودع ان مت فافعل بهذا المال
ما فى هذه الصحيفة وان مات المودع قبل الموصى يؤخذ منه او من المودع
ويودع عند ثقة اخر على الطريقة الاولى ويخفى هذا الامر
اى الموصى
عن ورثته وخدمه بل عن كل شخص سوى الشاهدين والمودع
حتى لا ياخذ الورثه والقاضى من يده بعد موت الموصى وهذه
هى الحيلة الحسنة فى هذا الزمان عندى والله اعلم بالصواب

واما ما يستحب من الوصايا

من التبرعات المحضة فغنى عن البيان ولكن ينبغى
ان يعلم ان التصدق فى حال الصحة افضل واكثر ثوابا
من التصدق بعد الموت عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال اى الصدقة
اعظم اجرا قال عليه السلام ان تصدق وانت صحيح

شيخ تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا رواه الشيخان
وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول صلى الله
عليه وسلم قال لان يتصدق المرء فى حياته وصحته بدرهم
خير له من ان يتصدق عند موته بمائة رواه ابوداود و
ابن حبان صحيحه وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى يعتق
عند موته كمثل الذى يهدى اذا شبع رواه ابوداود
والترمذى وقال حديث حسن صحيح وينذ نيب
ولا يوصى بدفع شى الى من يقرء عند قبره القرآن العظيم
فانها باطلة قال فى المحيطين والخلاصة والاختيار
رجل اوصى لقارئ القرآن يقرء عند قبره بشئ فالوصية
باطلة ونقل تاج الشريعة فى شرح الهداية ان القرآن
بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقارئ وقال
الحافظ العينى فى شرح الهداية نا قلا عن الواقعات و

ويمنع

ويمنع القارئ للدنيا والآخذ والمعطى اثمان وان اختلج
فى وهمك شبهة بناء على كثرة وقوعه فى هذا الزمان
فانظر الى رسالتنا المسماة بانفاذ الهالكين تجد فيها شفاء
تاما ان كنت منصفا طالبا للحق ان شاء الله تعالى ولا يوصى
باتخاذ الطعام بعد موته وان اعتادها اهل زماننا فانها
باطلة ايضا قال فى الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ الطعام
(او كالوصية بالاعطاء)
بعد موته ليطعم الناس ثلاثة ايام فالوصية باطلة هو الاصح
وقال قاضى خان رحمه الله فى فتاواه ولو اوصى باتخاذ الطعام
للمآتم (او للعصبة) بعد وفاته ويطعم الذين يحضرون التعزية قال الفقيه
(او حالى حاطره سور مغه كلنلره)
ابو جعفر رحمه الله يجوز ذلك من الثلث ويحل (اى اتخاذ الطعام) للذين يطول
مقامهم عنده والذى يجئ من مكان بعيد ويستوى فيه (اى اكل الطعام)
الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذى لا يطول مسافته ولا
(او اكل الطعام)
مقامه فان فضل من الطعام شئ كثير يضمن الوصى وان كان
قليلا لا يضمن وعن الشيخ الامام ابى بكر البلخى رجل اوصى
بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلاثة ايام قال الوصية باطلة

انتهى فظهر من هذا ان المعتاد فى زماننا ليس بجائز بلا
خلاف فاذا بطل الوصية يكون ميراثا للورثة فلا يحل لغنى
ولا لفقير خصوصا اذا كان فى الورثة صغير هذا حكم الوصية
واما فعل الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة
من عمل الجاهلية وكذا الاجابة لدعوتهم قال فى البزازية و
يكره اتخاذ الطعام فى اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع
وقال فى الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلاثة ايام
لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال الزيلعى رحمه الله ولا بأس
بالجلوس للمصيبة الى ثلاثة ايام من غير ارتكاب محظور
من فرش البسط والاصعة من اهله الميت لانها تتخذ
عند السرور وعن انس رضى الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال لا عقر فى الاسلام وهو الذى كان يعقر عند
القبر بقرة او شاة انتهى وقال ابن الهمام فى شرح الهداية
ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه شرع
فى السرور لا فى الشرور وهى بدعة مستقبحة روى الامام

احمد

احمد وابن ماجة رضى الله عنهما باسناد صحيح عن جرير
بن عبد الله رضى الله عنه قال كنا نعد الاجتماع الى اهل
الميت وصنعتهم الطعام من النياحة ويستحب لجيران
اهل الميت والاقرباء الاباعد تهيئة طعام لهم ليشبعهم
يومهم وليلتهم لقوله عليه الصلوة والسلام اصنعوا لآل
جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم حسنه الترمذى و
صححه الحاكم لانه بين ومعروف ويلح عليهم فى الاكل لان الحزن
يمنعهم من ذلك فيضعفون انتهى وقال القرطبى فى تذكرته
الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام والميت عندهم
كل ذلك من امر الجاهلية ونحوه منه الطعام الذى يصنعه
اهل الميت اليوم السابع فيجمع له الناس بين يدى ذلك القربة
للميت والترحيم وهذا محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما
يحمده العلماء قالوا وليس ينبغى للمسلمين ان يقتدوا باهل
الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وقال
احمد بن حنبل رحمه الله هو من فعل اهل الجاهلية قيل له

اليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما
فقال لم يكونوا هم اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب
على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن اباح ذلك
لاهله فقد عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان
وذكر الخرائطي عن هلال بن خباب قال الطعام على الميت
من امر الجاهلية وهذه الامور قد صارت عند الناس الان
سنة وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال
ابن عباس رضي الله عنه لا يأتي على الناس عام الا اماتوا فيه
سنة واحيوا فيه بدعة حتى يموت السنن ويحيى البدع ولن
يعمل بالسنن وينكر البدع الا من هون الله تعالى عليه
اسخاط الناس بخالفهم فيما ارادوا وينهيهم عما اعتادوا
ومن يسر لذلك احسن الله تعالى تعويضه انتهى كلام
القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر ان الكراهة تحريمية
اذا الاصل في هذا الباب خبر جرير رضي الله عنه و
النياحة حرام والمعدود من الحرام حرام وايضا اذا طلق
الكرهة

الكراهة يراد بها التحريم غالبا على ما ذكروا وانصراف
المطلق الى الكمال يؤيده ونفي الاباحة على ما في عبارة الخلاصة
يقويه والتعليل بانه من عمل الجاهلية يناسبه واما كراهة
الاجابة بمثل هذه الدعوة فلانها اعانة على المكروه
وقد قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
كيف وقد قدم في الخبر السابق الاجتماع الى اهل الميت
على صنعتهم الطعام معدودين من النياحة ثم ان النصوص
المذكورة لم يفرق بين الضافة وغيرها وقد فرق بينهما
الامام قاضي خان رحمه الله في فتاواه حيث قال ويكره اتخاذ
الضيافة في ايام المصيبة لانها ايام تأسف فلا يليق بها ما
يكون للسرور واذا اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا فان
كان في الورثة صغير لم يتخذوا من التركة انتهى والذي
يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذا الاجتماع وصنعهم
المذكور ان في الدليل عامان قطعيان الدلالة فلا يجوز
تخصيصهما بالرأي ولا تظنن ان المعتاد في زماننا هذا مبني خبر اذ

على قول قاضى خان رحمة الله فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة
المشايخ والائمة والمؤذنين والجيران بلا تعيين بين الاغنياء
والفقراء بل اكثرهم اغنياء وينظفون لهم مكانا مخصوصا
ويبسطون فرشا وطيئة اى كبيرة ووسدا رفيعة كما يفعلونه فى الولا
ليمة ودعوة الختان فهل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن
ان يكون مراد قاضى خان ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء
لا ان يدعوا ويجتمعوا عند اهل الميت بل الوجه الوجيه ان يحمل
على هذا لتقليل لمخالفة الخبر السابق كما بيناه هذا ولو
لم يرد فى هذا خبر ولم يصرحوا الفقهاء بالكراهة
بل كان مباحا لحكمنا فى هذا الزمان بالكراهة اذ واظب الناس
عليه واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جانى يوما رجل فاستفتى
فقال مات ولدى وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام
يوم موته واخرته الى اليوم الثانى فهل اثمت بالتاء خير
فانظر كيف اعتقد بوجوبه وتردد فى كونه على الفور وكل
مباح يؤدى الى هذا فهو مكروه حتى افتى بعض الفقهاء

لما

لما شاع صوم ايام البيض فى زمانه بكراهته لئلا يؤدى
الى اعتقاد الواجب مع ان صوم ايام البيض مستحب وردفيه
اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح فما ظنك بالمكروه ولا يوصى
صى بتجصيص القبر وتطيينه وبناء القبة عليه فانها
ايضا باطلة صرح بها فى الاختيار وغيره وعللوا بقولهم
لان عمارة القبور للاحكام مكروهة وروى مسلم رحمة
الله عن جابر رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجصيص القبور وان يبنى عليه وان يقعد عليه وقال التور
بشتى رحمة الله قوله وان يبنى عليه يحتمل وجهين البناء
على القبر بالحجارة وما يجرى مجراها والاخرى ان يضرب عليه
خباء ونحوه وكلا الوجهين منهى انتهى وفى التاتارخانية
عن حميد بن حميد عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال صفق الرياح وقطر الامطار على قبر
المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوصى بدفع شى الى قوم
يبيتون عن قبره اربعين ليلة اواقل او اكثر فانها بدعة ايضا

وسبب لامور مكروهة وهو الاكل والشرب عند القبر وضرب
الخباء ونحوه عليه انتهى **مايسن اويستحب في**
حال الاحتضار وما بعده ذكر ابو نعيم رحمة الله
من حديث ابى العلا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
قل هو الله احد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره
وامن من ضغطة القبر وحملته الملئكة يوم القيمة بايديها
حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروى الترمذى عن
عائشة رضى الله عنها انه عليه الصلوة والسلام يقول
عند الموت اللهم اعنى على منكرات الموت او سكرات الموت
لشك الراوى
وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن
وبثلث ايام
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعه قال العلماء ينبغى
ان يكون الخوف غالبا فى حال الصحة ليكون ازجر عن
المعاصى وفى حال المرض ينبغى ان يكون الرجا غالبا حتى

يحسن

يحسن ظنه بالله تعه عند الموت ولذا يستحب لمن
حضر المحتضر ان يذكر عنده سعة رحمة الله تعه على ما
نذكره فى الخاتمة ان شاء الله تعه وذكر ابن ابى الدنيا
رحمة الله عن زيد بن اسلم رضى الله عنه قال قال عثمان بن عفان
رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احتضر
الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها عند
اى فهموه التلقين كما فى القاموس
موته الا كانت زاده الى الجنة وروى ابو داود رضى الله عنه
الزودة اى السوق
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
بضم الميم
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال فى التاتارخانية
التوبة
وفتاوى الحجة واذا دنا اجل الرجل فانه يجدد ويحلق
الرأس وما يستحب خلقه ويقص الظافره ولا يفعل
هذه الاشياء بعد الموت وفى الينابيع فلقن الشادة يريد به
او الملقن
ان يقول من عنده فى حالة النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله
اى عند المحتضر
واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى يسمع ويتلقن منه ولا يقول
او يتلقن
له قل وفى المضمرات ولو قال لمسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله
اسم كتاب

وان عقد الايمان وفي شرح المتقى وكان ابو جعفر الحداد يلقن
المريض بقوله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه وكان يقول فيهما معان احدها التوبة والثاني
التوحيد والثالث ان المريض ربما يغرغر بتلقين الشادة
له ان الملقن راى فيه علامات الموت ولعل اقرباء المريض
يتاذون به وفي المحيط ويلقن الشادة وبعض المشايخ حملوا
هذا التلقين عند حضور الاجل وبعضهم عند الدفن في
القبر ونحن نعمل بهما عند الموت وعند الدفن وقد ورد
في الاخبار ان سوال الميت في القبر عند الدفن حين يوضع
اللبن فلما لم يكن السوال محالا لم يكن التلقين محالا انتهى
ويوجه المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن ويقراء عليه
سورة يس روى ابو داود عن النبي عليه الصلوة والسلام
اقراوا على موتاكم يس فاذا مات يشد لحياه ويغمض
عيناه ويجمر سرير الميت وترا قال في النهاية يعني يوار
المجمر حوالي السرير ثلاثا او خمسا او سبعا ويجمر الكفن
قبل

قبل ان يدرج فيها وترا وفي شرح الطحاوي يعني
مرة او ثلاثا او خمسا ولا يزاد عليها وعن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم
يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم رحمة الله وعن
ابن عباس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على
جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم
الله تعالى فيه رواه مسلم رحمة الله وعن مالك بن هبيرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا اوجب
رواه ابو داود رحمة الله ويحفر القبر ويلحد فان السنة
هو اللحد ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية عن محمد انه قال
ينبغي ان يكون مقدار العمق الى صدر الرجل وسط القامة
قال وكلما ازداد فهو افضل وعن عمر يعمق القبر الى صدر

الرجل وان عُمِّقَ الى قدر قامة الرجل فهو احسن وفى
اسم كتاب
المجتبى وروى عن ابى حنيفة رحمة الله طول القبر على طول
الانسان وعرضه قدر نصف قامة انتهى وقال فيها ايضا
الحصر فى القبر مكروه وقال قاضى خان ويستحب القصب
واللبن وان يكون القبر مسنما ومن تفيعا من الارض قدر شبر
عطف تفسيرى
ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح وقال القرطبى رحمة الله
ويمنع من الارتفاع الكثير الذى كانت الجاهلية تفعله روى
مسلم رحمة الله عن علىّ رضى الله عنه انه قال لابى الهياج
الاسدى الا ابعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا
او لا تترك صورة وشكلا بشبه شكل الحيوان الا محوته
الا سويته وروى البغوى رحمة الله عن جابر رضى الله عنه
نهى ان يجصص القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه
رُشَّ قبر النبى صلى الله عليه وسلم وكان الذى رَشَّ الماء على
اسم كان
قبره بلال رباح بقربة بداء من قبل راسه حتى انتهى
خبر كان
فتعلق برشش او مبتداء
الى رجليه ويستحب وضع حجر طويل على راس القبر روى
ابو داود عن المطلب رحمة الله قال لما مات عثمان بن مظعون
رضى الله عنه
رضى الله عنه فدُفِنَ امرَ النبىُّ عليه السلام ان نأتيه بحجر
فلم نستطع حَمْلها فقام النبى عليه الصلوة والسلام و
أو حمل الحجر
بجملة امر النبى جواب لما
حسر عن ذراعيه وحَمَلها فوضعها عند رأسه وقال
اَعْلَمُ بها قبرَ اخى وادفن اليه من مات من اهلى
حجر
حجر
ماينفع الموتى مما ورد فيه خبر وآثر

اعلم اولا ان العبادات ثلاثة اقسام مالية محضة
كالصدقة ومركب كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة
القرآن والتهليل والتسبيح والتحميد والدعا ونحوها
لا اله الا الله
سبحان الله
الحمد لله
كالصلوة والصوم كما فى الهداية
فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت
ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعاء من الثالثة واما الثانية
فكذا عند الاكثرين واما ما عند الدعاء من الثالثة
كقراءة القرآن
فاختلفوا فيه وعند مالك والشافعى رحمهما الله لا يصل
ثوابه الى الميت والمختار عندنا انه يصل كالاولين وبه
او ثواب ما عند الدعاء من الثالثة
قال الامام احمد رحمة الله فلنذكرها هنا ما ينفع الميت
من الدعوات والتلقين على القبر وتلاوة سور وايات

مخصوصة مما ورد فى حقه خبر اواثر **دعوات**

خرج الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول عن سعيد بن
المسيب قال حضرت مع ابن عمر فى جنازة فلما وضعها فى
اللحد قال بسم الله وفى سبيل الله فلما اخذ تسوية (الاشرع)
اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب
القبر فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال
اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك
رضوانا فقلت لابن عمر رضى الله عنه اشيأ سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيأ قلته من رأيك
قال انى اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وخرجه** ابن جاجة ايضا فى سننه (او كالترمذى)
وروى عن سفيان الثورى رحمة الله انه قال اذا سئل
الميت من ربك ترائى له الشيطان (او كورونور) فى صورة فليشر الى
نفسه انى انا ربك قال الترمذى رحمة الله فهذه فتنة عظيمة
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
بالثبات

بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسألة منطقه
وافتح ابواب السماء لروحه وقال ولذا كانوا يستحبون
اذا وضع الميت فى اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان
الرجيم وخرج ابو داود عن عثمان بن عفان رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسألوا له
التثبيت فانه الان يسأل **وخرج ابو نعيم** عن انس
بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله
وانا اليه راجعون اللهم نزل بك (او رجع بك) وانت خير منزول به
جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه وا
اقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه قال
الآجرى فى كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن
قليلا والدعاء للميت (عطف على الوقوف) مستقبل وجهه بالثبات (متعلق بالدعاء) فقال
اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه

الآخيراً وقد اجلسته لتسئاله اللهم فَثَبِّتْهُ بالقول الثابت
في الاخرة كما ثبّته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا اللهم
ارحمه وَالْحِقْهُ بنبيه محمد عليه الصلوة والسلام ولا تضلنا
من الاضلال
بعده ولا تحرمنا اجره وقال الحسن من دخل المقابر
فقال اللهم ربّ الاجساد البالية والعظام الناخرة
او البالية
خَرَجَتْ من الدنيا وهي بك مؤمنة فَأَدْخِلْ عليهم رَوْحاً منك
جوز وصله
او الحال
المرء من اكرامه ادخال
وسلاماً مني كُتِبَ له بعددهم حسنات تلقين خرّج الثقفي
او للتفاؤل
في الاربعين بسنده عن سعيد الازدي قال دخلتُ على ابي
امامة رضي الله عنه وهو في الترع فقال لي يا سعيد اذا انا مت
فاصنعوا بي ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصنع
بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم
عند رأسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل يا فلانة
او الميت
بن فلانة فانه يستوي قاعداً فليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول
ارشدني يرحمك الله اذكر ما خرجتَ عليه من الدنيا شهادة
ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فان الساعة اتية لا ريب فيها

وان

باعث نسخ
وان الله يبعث من في القبور وان منكراً ونكيراً عند ذلك يأخذ
كل منهما بيد صاحبه ويقول ما نصنع عند رجل يُلَقَّنُ حجته
فيكون الله بحجتهما دونه انتهى وعن راشد بن سعيد وحمزة بن
او عند الرجل
حبيب وحكيم بن عمر قالوا اذا سُوِّيَ على الميت قبره وانصرف الناس
عنه كانوا يستحبون ان يقول للميت عند قبره يا فلان قل لا اله
او اصحاب
الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله
ودِيني الاسلام ونبيّ محمد عليه الصلوة والسلام ثم ينصرف
رواه سعيد في سننه تاوة قران عظيم عن احمد بن حنبل
رحمة الله عليه اذا دخلتم المقابر فاقرؤوا بفاتحة الكتاب و
المعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه
يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر القرطبي في
تذكرته وعن ابن عمر رضي الله عنه انه اوصى ان يُقْرَأَ عند رأسه
بفاتحة البقرة وخاتمتها وخرّج السلفي وغيره من حديث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مَنْ مرّ على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة

ثم وهبا اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات وروى
من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل
المقابر فقراء سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها
حسنات ويروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه امر ان
يقرأ عند قبره سورة البقرة انتهى كلام القرطبى رحمة الله وفى
التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسان الحافظ يحكى عن الشيخ
محمد بن ابراهيم رحمة الله انه قال لا باس ان يقرأ على المقابر
سورة الملك سواء اخفى او جهر واما غيرها فانه لا يقرأ فى المقابر
اى غير سورة الملك
ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاش فيه ورد وحكى عن ابى بكر
اى ولم يفرق الشيخ محمد
بن سعيد انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص
سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان
مغفورا له غفر لهذا القارى انتهى يقول العبد الضعيف
عصمه الله تعالى منع الشيخ محمد بن ابراهيم رحمة الله قراءة ما عدا
سورة الملك فى المقابر بناء على انه لم يطلع الاثار الواردة فيه
وقد سمعتها مفصلا بل يجوز قراءة القران فى المقابر مطلقا
على

على ما هو المختار للفتوى من قول محمد رحمة الله لكن انما يجوز
اذا قرأ حسبة واما القراءة للدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب
اصلا لفقد ان النية والاخلاص المشروطين فى استحقاق الثواب
ووصف العبادة بل يأثم القارى والمقرئ كما بينا فى التذنيب عنا
خاتمة فى سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضبه قال الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء و
من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
كتب على نفسه الرحمة قال عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى
وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم
بايتنا يؤمنون وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان
ربك لشديد العقاب نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان
عذابى هو العذاب الاليم قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة

وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظم
والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان
الله هو الغفور الرحيم اخبارعن انس رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يابن ادم انك
ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يابن ادم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ما كان
منك ولا ابالي يابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي رحمة
الله وقال حديث حسن وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو
الله يارسول الله واني اخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه

من المعاصي وان تكررت
بوادي
اي الرجا والخوف
الله

الله تعالى ما يرجو وامنه مما يخاف رواه الترمذي وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن
الظن من حسن العبادة رواه الترمذي وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني
والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة
ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي
ذراعا تقربت اليه باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه
اهرول رواه الشيخان رحمهما الله وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخطأتم حتى يبلغ
السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجة باسناد جيد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان عبدا اصاب ذنبا فقال يارب اني اذنبت
ذنبا فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به فغفر له ثم اصاب ذنبا اخر وربما قال ثم اذنب ذنبا

اخر فقال يارب انى اذنبت ذنبا اخر فاغفره لى فقال له ربه
علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث
ما شاء الله ثم اصاب ذنبا آخر وربما قال ثم اذنب ذنبا
اخر فقال يارب انى اذنبت ذنبا فاغفره لى فقال له ربه
علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقال له ربه غفرت
لعبدى فليعمل ما شاء الله رواه الشيخان رحمهما الله وعن
عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه الترمذى رحمه
الله وقال حديث حسن وعن عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن
لا ذنب له رواه ابن ماجة والطبرانى رحمة الله وعن عبد الله
بن مغفل رضى الله عنه قال دخلت انا وابى على ابن مسعود فقال
له ابى اسمعت من النبى صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة
قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى عليه وسلم قال والذى نفسى بيده

لولم

لولم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم رواه مسلم رحمة الله وعن ابى هريرة رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق
كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى تغلب غضبى
وفى رواية سبقت رحمتى غضبى رواه مسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين فانزل فى الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء
يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه وفى رواية عنه ان لله مائة رحمة انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعا
طفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها
واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة رواه
مسلم وعن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله ان الله
خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة منها

طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها
تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض
فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم رحمة الله
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من
جنته احد رواه مسلم رح لكن هذا الحديث على ما ذكر
في المشارق مما اتفق عليه مسلم والبخاري وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قدم على رسول الله صلى الله وسلم سبي فاذا
امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي اخذته
فالصقته في بطنها فارضعته فقال لنا رسول صلى الله عليه
وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي
تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله
ارحم بعباده من هذه بولدها رواه مسلم رحمة الله يقول العبد
الضعيف عصمه الله تعالى ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب

الكافر

الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا خلاف الواقع فان الكافر
معذب اجماعا وبعض العصاة عند اهل السنة اقول المراد
بعباده من رضي بعبوديته لله تعالى وصدق ربه وهو المؤمن لا من
عبد غير ربه تعالى او كذبه في بعض ما قاله والعياذ بالله تعالى فلم يعد
نفسه عبدا لله تعالى بل لغيره تعالى فالله تعالى اعلا واجل من ان
يعد عبدا له ومصداق ذلك قوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان من غير استثناء في سورة الاسرا فظهر من
هذا ان الاستثناء سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي فادخاله
في النار للتخليص والتهذيب فكما ان الوالدة ربما تضرب ولدها
للتأديب بل تكرهه على الفصد والحجامة والكي يصيب المؤمن بما
يكرهه في الدنيا والاخرة تكفيرا للاثام وتحسينا للاخلاص
ليليق بالجنة التي هي جوار الرحمن ودار السلام لا يدخلها
الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب ولو بدخول النار
اللهم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم يا رب يا رب يا رب يا ارحم الراحمين ٥ فقال اللهم اه منه

يا ارحم الراحمين • يا ارحم الراحمين • يا من لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين • صل وسلم وبارك على سيد
المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وعلى
اله وصحبه اجمعين وهذب بنا من سوء الاخلاق وخلصنا
من الخطايا والاثام وطهرنا من الذنوب والمعاصى واجعل
لنا حظا وافرا من رحمتك التى اخرتها ليوم القيمة كما
جعلتها نصيبا كثيرا من رحمتك التى انزلتها فى الارض
واعف عنا وعافنا وارض عنا وارضنا واغفر لاباءنا و
امهاتنا ومعلمينا ولمن احسن الينا ولمن ظلمناهم بايدينا
او السنتنا وصل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى
ورسولك المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى الهم واصحابهم اجمعين
وعلى الملئكة المقربين
انك انت الغفور الرحيم
والجواد الكريم والبر الرحيم ذو الفضل العظيم تمت